ومن ثم فقد شارك بعض اهالي البلدة مع غيرهم في القتال ضد المستعمرين الانجليز ، خلال ثورة المجاهد الكبير عز الدين القسام ، ويذكر منهم ، محمد احمد هاشم (قسم من عائلته في كفرشوبا ، وقسم اخر في شبعا) . (٣) ويذكر بعض اهالي الهباريه ، انهم خلال عملهم في مرفأ حيفا ، خلال ثورة القسام، قد شاركوا في المظاهرات التي قامت حينها ضد الانجليز وتأييداً للحركةالوطنية الفلسطينية يومها .

وفي عام ١٩٤٨ ، كان للاهالي مشاركة في كتائب جيش الانقاذ انذاك ، حيث شارك احمد سعيد عيسى ، ومحمد سعيد عيسى « جرح » وحسين علي عبدالله ، ومحمد احمد عون ، الملقب « بريندي » وعلي احمد حمود ، ومحمد حسن القادري ، ولا زالوا بمعظمهم احياء ، ويحكون بأسى عن الاوضاع المتردية التي كانت عليها الحركة الوطنية، والجيوش العربية في تلك الفترة .

هذا وبعد نزوح الفلسطينيين من قراهم ومدنهم ، استقبلهم اهالي البلدة ، وقاموا حينها بما يمليه عليهم الواجب الوطني والقومي انذاك ، ولا زال قسم لا بأس به منهم يسكن في القرية ، «حتى فترة النزوح الاخير » .

وفي عام ١٩٥٨ كان لاهالي البلدة دور مهم في التصدي للمؤامرة التي كان ينفذها عملاء اميركا في لبنان . فتحولت كفرشوبا انذاك الى مركز لقيادة المقاومة الشعبية ، ولتدريب المواطنين كما كانت مركز تجمع لقسم مهم من الذين التحقوا بالمقاومة الشعبية ، وخاصة من ابناء مرجعيون وراشيا الفخار وبقية قرى المنطقة ممن تصدوا للمؤامرة الهادفة حينها الى ربط لبنان بالاحلاف الاجنبية . والى الوقوف بوجه الحركة القومية الوحدوية ، والتي تجسدت في تلك السنة بالوحدة ما بين سوريا — ومصر ، بقيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

الوضع الاقتصادي لكفرشوبا

كان القسم الغالب من السكان ، حتى نهاية الخمسينات ، يعيش من الاعتماد على الموارد الزراعية . وكانت خلال تلك الفترة ، وبالتحديد بعد النكبة ، قد بدأت مكونات ثانية لمعيشة الاهالي ، وقد تحددت في الاعتماد على الهجرة من جهة ، وعلى وظائف الدولة ، وبالتحديد الجيش من جهة ثانية . وقد ساعدت التطورات التي عرفها الاقتصاد اللبناني على تفسخ العلاقات القديمة، وبدأتتحل محلها علاقات متينة رأسمالية، ارتبطت بالتطورات اللاحقة لقطاع الخدمات ، ولبقية الريف وللمدينة بيروت ، ولبقية القطاعات المنتجة .

نتيجة تفسخ العلاقات شبه الاقطاعية ، لتحل محلها العلاقات شبه الراسمالية ، فقد بدأ يصطدم ممثلو العلاقات القديمة ، بممثلي العلاقات الجديدة، وكان ذروة التعارض بين نمطي الانتاج ، ما وصلت اليه الحالة خلال فترة حكم الرئيس شهاب ، الذي قام باصلاحات مختلفة ، مهدت لسيطرة قطاع الخدمات على الريف من جهة ، وبلورة توجهات في الريف مثلت هذا التطور ، وتعارضت في بعض الفترات مع ممثلي العلاقات القديمة . وساعدت ايضا على الهجرة الواسعة باتجاه المدن وخاصة بيروت .

ان هذه التطورات قد انعكست على سكان كفرشوبا ، كما انعكست على غيرهم من السكان . وادت الى التخلي التدريجي عن الزراعة كمورد وحيد من جهة ، مما ساعد على تفسخ الملكيات ، وتبعثرها ، وهي في الاصل ملكيات صغيرة ، والى التوجه للموارد المعيشية الثانية . علما ان قسما من الاهالي كان يعتمد في معيشته على رعي الماشية ، اذ كان يتجاوز حتى ما قبل عام ١٩٥٨ ، عدد قطعان الماعز والغنم الـ ٢٥ الف رأس ، كما كان يتجاوز عدد رؤوس قطعان البقر الاربعة الاف رأس .